

صف العربية ٤١٠

٩/٢/٢٠١٥

كلية ميدلبري

نحو معنى «التراث» في الحضارة العربية

(١) ما مفهومكم لكلمة «التراث» بالعربية؟

(٢) هل هناك «تراث امريكي» كما يوجد في الوطن العربي؟

(٣) ما علاقة «التراث» بمفهوم Benedict Anderson لـ «الوطن المتخيل» ("the imagined community")؟

"I propose the following definition of the nation: it is an imagined political community....It is imagined because the members of even the smallest nation will never know most of their fellow-members, meet them, or even hear of them, yet in the minds of each lives the image of their communion.... Communities are to be distinguished, not by their falsity/genuineness, but by the style in which they are imagined.... Finally, [the nation] is imagined as a community, because, regardless of the actual inequality and exploitation that may prevail in each, the nation is conceived as a deep, horizontal comradeship. Ultimately, it is this fraternity that makes it possible, over the past two centuries for so many millions of people, not so much to kill, as willing to die for such limited imaginings."

(Benedict Anderson, *Imagined Communities* (1991): p. 5)

(٤) بعض التحديات للتراث في الحضارة العربية المعاصرة:

أ.

ويشكل التراث حافزا للمزيد من الدراسة والابتكار والتجديد والتقدم الاجتماعي ويلعب التراث دورا في تماسك البنية الاجتماعية ويمنح المجتمع والافراد الثقة بالنفس ويسهم في تعزيز الارادة الوطنية ويقوي الشعور وعزيمة الامة ويعتبر الحفاظ على التراث و ابراز وجهه المشرق والرد على محاولات تشويهه جزءا من المهمات الوطنية والقومية وتختلف الشعوب والامم في نصيبها من التراث فبعضها ذات تراث غني عميق كالامة العربية واليونان والصين والرومان والبعض الاخر لايكاد يراجع تراثها الى قرون كالتراث الاميركي .

(<http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=45794>)

ب.

التراث هو كل ما وصل الأمم المعاصرة من الماضي البعيد أو القريب سواء تعلق الأمر بماضيها هي أو بماضي غيرها من الشعوب أو بماضي الإنسانية جمعاء. فهو أولا: مسألة موروث يصنف إلى ثلاثة مستويات.

1- مستوى مادي يتمثل في المخطوطات والوثائق والمطبوعات والآثار والقصور والمعابد والأضرحة..إلخ.

2- مستوى نظري يتحدد في مجموعة من التصورات والرؤى والتفاسير والآراء التي يكونها كل جيل لنفسه عن التراث انطلاقا

من معطيات اجتماعية وسياسية وعلمية وثقافية تفرزها مقتضيات المرحلة التاريخية التي يجتازها أبناء ذلك الجيل.
3- مستوى سيكولوجي والمقصود به هو تلك الطاقة الروحية الشبيهة بالسحر التي يولدها التراث في المنتمين إليه حيث يجري احتكاره من قبل نخبة أو جماعة أو فئة من المنتفعين والمتسلطين قصد استغلاله في ميدان التوجيه السياسي والتعبئة الإيديولوجية نظراً لما يزرع به التراث من مفاهيم وتصورات وأفكار وعقائد وأساطير وعادات وتقاليد وفلكلور ومثل ومبادئ وقيم تملك سلطة قوية على مخابيل الأفراد والجماعات التي تعجز عن مقاومة تأثيره عليها.

(adapted from http://www.aljabriabed.net/n53_11boukarba.htm)

ج.

تجدد الإشارة أولاً إلى أنه لا بد من النظر إلى التراث على أنه حياة لا موت وحركة لا جمود؛ ذلك لأنه كما سبقت الإشارة مجموعة من المثل والقيم والأعمال والمضامين والأشكال؛ نشأت من الماضي القديم وشقت طريقها إلى الماضي الحديث؛ وسافرت إلينا عبر القرون لتكوّن خلفيتنا وحالنا وكثيراً من مستقبلنا.
عصرنة التراث تعني اختيار ما في التراث من نماذج وأصول اختياراً قائماً على الفهم والتمييز والفرز والتبويب والتصنيف والتقويم التحليلي الأمين البعيد عن الأهواء العارضة؛ ومن ثم ترسيخ أكثر عناصر التراث قدرة على الإسهام في تغيير واقعنا باستخدام المنهج العلمي في التفكير.
فإذا كان لدى أسلافنا طريقة تفيدنا في حياتنا الراهنة أخذناها؛ وأما ما لا ينفع نفعاً عملياً تطبيقياً في حياتنا تركناه. ولقد حدد الدكتور زكي نجيب محمود هذا المنحى قائلاً: "نأخذ من الموروث جزء العاقل المبدع الخلاق؛ وننبذ جزؤه الآخر الخامل البليد؛ نأخذ جزءه العاقل المبدع لا لنقف عند مضمونه وفحواه نبدي ونعيد؛ بل لنستخلص منه الشكل كي نملاً مضمون هذا الشكل من عصرنا ومن حياتنا ومن خبراتنا.

(<http://belkacembenhhabessa.ahlamontada.com/t45-topic>)